بسم الله الرحمن الرحيم

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

صدق الله العظيم

[العمران : ١٥٩]

إهداء

إلى والدي ووالدتي

إلى زوجتي وأولادي شيماء ومنار ومحمد

إلى أساتذتي ومن علمني

تقديم

إن هذا العصر والذي بدأ بنهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشري مليء بالتحديات والحروب والتكتلات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والنفسية والعسكرية والدينية والسياسية ، فكل تكتل من هذه التكتلات بحاجة إلى عدة إمكانات سواء بشرية أو مادية، ولا نستطيع أن نحقق الإمكانات البشرية بدون تعدد الذكاءات وليس ذكاء واحد ، فالذكاء في الفرد الإنساني هو رأس الحكمة ، فالذكاء الواحد لا نستطيع أن نقاوم به ولكن تعدد الذكاءات هو السبيل الوحيد لنجاح الأمة المصرية ، وهذه الذكاءات المتعددة هي : الذكاء اللغوي، والاجتماعي ، والوجداني والطبيعي ، الوجودي، المنطقي ، الموسيقي .. الفني .. الخ. ولا نستطيع أن ننمي هذه الذكاءات إلا عن طريق التعليم والتعلم سواء في الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الحكومية أو الأهلية.

وتعد المنظومة التربوية في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، في العديد من دول العالم ، بالرهان على التربية المتسمة بالجودة ؛ حيث ركز الاهتمام على تنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم الذهنية على أفضل وجه ممكن ، بعد أن تأكد ما للثروة البشرية من أهمية في تطوير المجتمع وتقدمه؛ على اعتبار أنها أهم مورد تنموي على الإطلاق .

إن هذا الاهتمام بالعقل البشري وإمكاناته وأساليب نموه وتطويره ، يبرز لنا بدون شك، ملامح المنظومة التربوية المميزة لمستهل الألفية الثالثة ؛ فهي منظومة تراهن على تفتيح عقول المتعلمين ورعايتها ، لتكون في مستوى تطلعات مجتمعاتها ، وتلعب دوراً فعالاً في مجتمع ما بعد الصناعة ، وهذا يتطلب من الفرد أسلوباً عالياً من التكيف المعرفي.

وسعياً لتحقيق ذلك ، اتجهت الجهود نحو التخطيط ، لتطوير المناهج الدراسية وبنائها على أسس نتائج المعطيات العلمية للدراسات السيكولوجية المعاصرة ، وبخاصة في ميدان علم النفس المعرفي.

وقد واكب البحث في تطوير المناهج الدراسية ، تحليل ودراسات آليات التعلم، حيث اشتهرت نظريتان سيكولوجيتان اهتمتا بتفسير أسباب الاختلاف بين الطلاب في طرق التعلم وهما : نظرية أسلوب التعلم "Learning - style theory" ، ونظرية الذكاءات المتعددة "Multiple theory intelligences" ، وإذا كانت النظرية الأولى ترتبط جذورها بمجال التحليل النفسي ، فإن النظرية الثانية ترتبط بنتائج البحث في علوم الذهن Cognitive science. وقد بذلت نظرية الذكاءات المتعددة جهداً كبيراً لإعادة النظر في قياس الذكاء الذي تجسده نظرية المعامل العقلي IQ ، كما اهتمت بمحاولة فهم الكيفية التي تتشكل بها الإمكانات الذهنية للإنسان، في حين ركزت نظرية "أسلوب التعلم" على دراسة مضامين التعلم ذاته.

ولقد غيرت نظرية الذكاءات نظرة المعلمين لطلابهم، وأضحت الأساليب الملائمة للتعامل معهم وفق قدراتهم الذهنية ، كما غيرت هذه النظرية في المفهوم التقليدي للذكاء ، ذلك المفهوم الذي لم يكن يعترف سوى بشكل واحد من أشكال الذكاء الذي يظل ثابتاً لدى الفرد في مختلف مراحل حياته. فلقد رحبت نظرية الذكاءات بالاختلاف بين الناس في أنواع الذكاءات التي لديهم وفي أسلوب استخدامها ، مما من شأنه إغناء المجتمع وتنويع ثقافته، عن طريق إفساح المجال لكل صنف منها بالظهور والتبلور في إنتاج يفيد تطور المجتمع وتقدمه.

لقد كانت المؤسسات التربوية والتعليمية قبل ظهور هذه النظرية تستخدم أسلوباً واحداً في التعليم ، لاعتقادها بوجود نوع واحد من الذكاء لدى كل المتعلمين ، الشيء الذي يفوت في أغلبهم فرص التعلم الفعّال ، وفق طريقتهم وأسلوبهم الخاص في

التعلم. إن تعدد الذكاءات واختلافها لدى المتعلمين يقتضي اتباع مداخل تعليمية - تعلمية متنوعة ، لتحقيق التواصل مع كل المتعلمين المتواجدين في الفصل الدراسي. كما أن النظام التربوي والتعليمي إلى وقت قريب كان يهمل العديد من القدرات والإمكانات للمتعلمين.

إن مقياس المعامل العقلي لا يأخذ بعين الاعتبار سوى بعض قدرات المتعلم كالقدرة اللغوية والمنطقية والرياضية ، في حين يهمل قدرات أخرى عديدة، على الرغم من قيمتها في المجتمع . إن النظام التربوي سيحقق الكثير لو اهتم بالقدرات الذهنية التي لا تأخذها مقاييس المعامل العقلي في الاعتبار ، وهذا ما اهتمت به نظرية الذكاءات المتعددة.

ويحتوي هذا الكتاب على خمس فصول ، الفصل الأول يشمل الذكاء وطعام القرن ٢١ والرضاعة والجينات والبيئة وأثرها على الذكاء ، والقدرات العقلية . أما الفصل الثاني فيشمل الذكاءات المتعددة . الفصل الثالث يشمل الذكاء الاجتماعي والوجداني . الفصل الرابع ويشمل عقدة أوديب والكذب وعلاقتهما بالذكاء الاجتماعي. بينما الفصل الخامس والأخير فيشمل تنمية الذكاء عند الأطفال واللعب.

وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن ينفع هذا الجهد العلمي كل المهتمين بقضية الذكاء والقارئ العزيز.

والله الموفق .

دكتور إبراهيم محمد المغازي

كلية التربية ببور سعيد
جامعة قناة السويس

الطبعة الأولى ٢٠٠٣م